والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله يعني بمثل هذا القران على نظمه وايجازه ونسقه
واختصاره مع كثرة ما ضمن فيه من الاحكام والحدود وفنونها ويقال مثل هذا القران من يعجز له عن التناقض
مع كثرة الاقاصيص والاخبار ويقال على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله لان فيه علم ما كان
وما يكون ولا يعرف ما يكون الا بالوحي ويقال بمثل هذا القران كلام منثور لا على وجه الشعر تحت
كل كلام معاني كثيرة ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يعني معينا قوله تعالى ولقد صرفنا للناس يعني بينا في هذا
القران من كل مثل يعني من كل لون وفن من الحلال والحرام والحدود والاحكام والوعد والوعيد فابى
اكثر الناس الا كفورا يعني ثابتا على الكفر ويقال ابوا عن الشكر الا كفورا اي كفران مكانه ويقال يعني لم يقبلوا
وقوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك يعني لن نقربك ولا نصدقك وهو عبد الله ابن امية المخزومي واصحابه قال
للنبي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا يعني تشقق لنا من الارض ينبوعا يعني عيونا قرا اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي
تفجر بنصب اليا وجزم الفا وضم الجيم مع التخفيف والباقون بضم اليا ونصب الفا مع التشديد وقال ابو عبيدة
وهذا احب الي لانهم ابتغوا في الذي بعده ولا فرق بينهما في اللغة ومن قرا بالتشديد فللتكثير والمبالغة
كما يقال قتلوا تقتيلا للمبالغة ثم قال او يكون لك جنة من نخيل يعني بستانا من نخل وعنب يعني الكروم فتفجر الانهار
يعني تشقق الانهار خلالها يعني وسطها تفجيرا يعني تشقيقا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا يعني قطعا
قرا ابن عامر وعاصم ونافع كسفا بنصب السين والباقون بالجزم ومعناهما واحد او تسقطها طبقا علينا
واشتقاقه من كسف الشي اذا غطيته ومن قرا بالنصب جعلها جمع كسفة وهي قطعة او تاتي بالله والملا
يكة قبيلا يعني ضمينا كفيلا والقبيل والكفيل ويقال من المقابلة اي معاينا شهيدا يشهدون لك بانك نبي
الله قال او يكون لك بيت من زخرف يعني من ذهب او ترقى في السما ولن نؤمن لرقيك يعني لصعودك حتى تنزل
علينا كتابا نقراه وروى اسباط عن السدي قال لما فتح رسول الله مكة جاء ابو سفيان بن حرب ابن عبد
المطلب وعبد الله بن امية اخو ام سلمة فابى ان يبايعهما فقالت ام سلمة ما باله يكون اشقى الناس بك ابن
عمك فقال اما ابن عمي فانه كان يهجونا واما اخوك فانه زعم انه لا يؤمن بي حتى ارقى في السما ولو رقيت
في السما لن يؤمن حتى اتيت بكتاب يقراه ثم دعاهما وقبل منهما وبايعهما قال الله تعالى قل سبحان ربي هل كنت
الا بشرا رسولا فاني لا اقدر على ما تسالون قرا ابن كثير وابن عامر قال سبحان ربي على وجه الحكاية وقرا الباقون قل
سبحان ربي على وجه الامر قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا يعني اهل مكة اذ جاءهم الهدى يعني القران و محمد

١٣٧
الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا يعني ابعث الله الرسول من الادميين ومعناه انه ليست لهم حجة سوى
ذلك القول قال الله تعالى قل يا محمد لو كان في الارض ملايكة يعني لو كان سكان الارض ملايكة يمشون مطمينين
يعني مقيمين في الارض لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا يعني لبعثنا اليهم الرسول من الملايكة وانما نبعث
الملك الى الملايكة والبشر الى البشر فلما قال لهم ذلك قالوا من يشهد لك انك رسول الله قال الله تعالى قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم باني رسوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا قوله تعالى ومن يهد الله يعني
يكرمه الله بالاسلام ويوفقه فهو المهتدي يعني فهو على الهدى وعلى الصواب قرا نافع وابو عمرو فهو المهتدي
بالياء عند الوصل والباقون بغير يا ومن يضلل يعني يخذله الله عن دينه فلن تجد لهم اوليا من دونه
يعني يهدونهم من الضلالة ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يعني نبعثهم يوم القيامة ونسوقهم
متكبا على وجوههم يسحبون عليها عميا وصما يعني عن الهدى ويقال في ذلك الوقت يكونون
عميا وبكما وصما كما وصفهم ماواهم جهنم يعني مصيرهم الى جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا
يقول كلما سكن لهيبها لم تجد شيا تاكله زدناهم سعيرا يعني وقودا اعيدوا خلقا جديدا قال مقاتل
وذلك ان اهل النار اذا اكلتهم فلم يبق منهم غير عظامهم وصاروا فحما سكنت النار فهو الخبو ثم بدلوا
جلودا غيرها فيشتعل وتسعر عليهم فذلك زدناهم سعيرا فقال اهل اللغة خبت النار اذا
سكن اللهب واذا بقي من جمرها شي يقال خمدت واذا طفيت ولم يبق شي يقال همدت ذلك جزاوهم
يعني ذلك العذاب عقوبتهم وجزاوهم اعمالهم بانهم كفروا باياتنا يعني بمحمد صلعم والقران وقالوا ايذا
كنا عظاما ورفاتا اي ترابا انا لمبعوثون بعد الموت خلقا جديدا قال الله تعالى اولم يروا يعني اولم
يخبروا في القران ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم يعني يحييهم بعد الموت
وجعل لهم اجلا لا ريب فيه يقول لا شك فيه عند المومنين انه كاين فابى الظالمون الا كفورا يعني ابى
المشركون عن الايمان ولم يقبلوا الا الكفر ثم قال قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي يقول لو تقدرون على
مفاتيح رزق ربي اذا لامسكتم يقول لبخلتم وامتنعتم عن الصدقة خشية الانفاق يعني مخافة
الفقر وكان الانسان قتورا يعني ممسكا بخيلا قال الزجاج هذا جواب لقولهم وقالوا لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا وقال بعضهم هذا ابدا وصف بخلهم قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات يعني علامات
واضحات مضيات بالحجة عليهم وهادبات اذ جاءهم موسى وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس

Copyright © King Saud University